

من سراني لامرئتين لحبيبتين الفير

## الى الفير

« ... أما الشاعر فإنه لقادر على أن يترك لمن  
يجب ويهوى حياة لا يهرمها العناء ! »  
لامرئتين

ترجمة الأستاذ معروف الأرنؤوط

تلى إن نهر « آنيو » ليور وقد استفاضت أثباجه ، ورجع  
صداها اسم « سني »<sup>(١)</sup> « البهي » ، وكذلك نهر « الفوكلوز »  
الأتراه هادرا دافقا يحمل إلى صخور « نيبور » اسم « لور »<sup>(٢)</sup>  
للمستحب ، وإن نهر « فه رار » مثل هذا الشأن ، إذ ألقى في  
سم العمور الآتية اسم « أليور »<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

يا لهواة الجمال وقد عكف الشاعر على عبادته واصطفاه  
حرماً ومقاماً بل يا لهواة الاسم الذي يسكن في أغانيه وأناشيده !  
أيتها الحبيبة ! إنك لتستطيعين أن تبعثي أنفاسك الأخيرة ،  
أما الشاعر فإنه لقادر على أن يترك لمن يحب ويهوى حياة  
لا يهرمها العناء . ألا ترينه وقد سدر في سدفه ، يُحلق في  
القضاء بجناحين من عبقرية وذكاء ؟ إنه ليصعد حتى يلتقي مع  
الخلود في مصاف واحد

\*\*\*

لئن كان زورقي ، وقد استخذى للرياح البوارح ، غبر  
يمشى قدماً إلى شاطئ وادع ساكن ، فذلك لأن ريحا لينة  
سجواً تهافتت عليه ومشت به إلى نور دافق  
إذا كانت هنالك شموس أبهر لألاء استفاضت فوق هامتي ،  
إذا كانت دموع الحبيبة غسلت حوابع قدرى العائر ورفعت  
عن جيني وقد غشيت به ظلال العناء ، فر بما كان ذلك —  
غفوك يا صاحب النعم التائر — حادياً بي إلى أمر يتساوى معه

(١) « سني » حبيبة الشاعر الأيتالي « بروبوت رس »

(٢) « لور » حبيبة الشاعر « به تزارك »

(٣) « اله ونور » حبيبة الشاعر « لوتاس »

تمزدي بالحب الذي يستهويني فأصوغ أناشيد الرناء والنزع  
وأترك في معبد الحب القديم نصباً قائماً وأترا خالداً  
ألا ترى الرجل الجذابة وقد اعتسف السئر وارناد حمى  
الوادي كيف اطمان إلى الشجرة الفرعاء ، ينعم بوارف ظلها ثم  
استغزته نوازع النفس إلى نقش اسمه على جذعها فترك بذلك  
أترا بيتاً

\*\*\*

أرأيت كيف تفكر كل شيء واتبهم ، وكيف غشيت  
ظلمة الموت حواشي الطبيعة فتعرت الأرض من رواثها ،  
ونزل زبرج الغابات وذوى ، واستفاقت أمواج النهر في أعماق  
الزأخر المزج ، وهبت على المروج ربح صرصر عانية صوحت  
زهراها وأقاحها ومشت عربة الخريف في سزائق السنين تدفعها  
إلى المجهول يد الشتاء العابثة

إن الزمن والموت حليفان سلاحهما سيف مرهف الحد  
عظيم الصليل ، إنها ليطويان العالم الخامد ويجددانه كز القداة  
ومر العشي

\*\*\*

ينثال الحصاد في حضيض النسيان الأبدى ، وكالصيف  
الذي يتساقط عشبه وينهار ، وكالكريمة النابلة المصفرة إذ ترى  
الخريف المحصوصب يلتقي بأزهارها إلى القطاف ، هكذا تستقطين  
وتذبلين يازهرات العمر القصيرة وما تمثل فيك غير الشباب ،  
والحب والسرور والجمال الزائل

انظر بعين رافة وحب إلى ذلك الشباب الهادر ! إنه يتألق  
ويبيض جمالاً ثم يمتصه السرور والفرح ، وحينما تنصب كأسه  
الترعة لن يبق منها إلا ذكرى ضئيلة ، فإن القبر الذي ينتظره  
يتعلمه بأسره ، ثم يسود هذا الحب سكوتاً أبدياً

\*\*\*

ولكن العمور الآتية ستمر فوق رغامك يا « الفير »

وستعيشين إلى الأبد

معروف الأرنؤوط

(دمشق)